فصل وجل الجناب المقدس عن درك العقول وعز اجلال المنزه عن راى الحلول جناح العقل مقصوص عن كنية الوصول لقد عميت هناك ابصرة الفحول ولا يدرك بادراك الحصول وصلى الله على احمد الرسول وعز سرادق الكبرياء عن الحصول بالوصول وكم عنقاء الوصول عن الاصطياد بالحصول :-

فصل ولكن الشان مع عظيم شانه وعزيز برهانه فى جعل الله للسايرين اليه منارات ورتب وللطايرين به مقامات روحانيات فبلغهم ذلك على ما طابت لهم ريح العناية وسارت بهم على فلك الاستقامة حتى وصلوا الى معادن الهداية فنزلوا ليحصلوا وانفصلوا ليتصلوا فهبت نفحات الطاف الربوبية فاخرقت حجب استار البشرية عن وجه العبودية عند سطوة كتايب اوصاف الهيئة فكشف عن غطاء ظلية الفكرة وكوشفوا بانوار المعرفة فعاشوا بعد ان طاشوا وطاشوا بعد ان عاشوا فتارة يتجلى جماله عاشوا وتارة يتجلى جلاله طاشوا مترددون بين روضة وعيش وغديرطيش الى ان يقطعوا مفاوز العيش وعبروا ابحار الطيش فلم يبقا العيش ولا الطيش ففنوا عن انيتهم وبقوا بلاهم بربوبيته والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله رب العلمين

{تم الكبريت الأحمر لسيدنا العيدروس الأشهر ويتلوه غاية القرب في شرح نهاية الطلب لسيدنا عبد القادر بن شيخ العيدروس}

غاية القرب في شرح نهاية الطلب

تصنيف قطب العارفين شمس الشموس
بركة القدوس السيد الشريف
محي الدين مولانا الشيخ
عبد القادر بن شيخ
العيدروس
نفع الله به وبعلومه آمين

طبع بمطبعة عزيز دكن
على نفقة ملتزم طبعه
سليمان بن عبد الله بن سالمين بن مرعي
سلطان شاهي حيدرآباد
الدكن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع لقاصديه افضل طريق وجمع لعارفيه اسباب التوفيق واختصهم بنور معرفته وملأ قلوبهم بشهود عظمته فجذبهم بمحبته اليه ودلهم به عليه نفعنا الله ببركاتهم وجعلنا بفضله وكرمه بنعت التوفيق منهم ✽ وبعد فقد من الله تعالى عليّ فله الحمد بان وفّقني لنظم ابيات قلتها في السلوك الى ملك الملوك ثم خطر لي ابراز معانيها الدقيقة واظهار رموزها المشيرة الى الطريقة فوضعت هذه الوريقات لتقييد تلك الرشحات فجاء بحمد الله شرحًا فايقًا في فنه بديعًا في حسنه وسمّيته غاية القرب في شرح نهاية الطلب والله المسئول ان ينفع به ويثيب ويجعل للجامع والسامع والكاتب من الاجر اكمل حظ واوفى نصيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أُنيب

شمّر فديتك ساق الجدّ والطلب ✽ مشمّرًا بُانا هيك من أرب

هو الاخذ بالعزم نعت الرجل الخادم ومعالي الهمم دالّة على طبع الكرم والتشمير في الطاعات شان اهل السعادات والتسويف بالعمل صفة اهل الغفلة والامال شعر

التسابق السباق قولًا وفعلًا ✽ حذر النفس حسرة المسبوق

فمن انتهز فرصة ايامه ونشاب وباين ما نوغاته وتاب نظم في سلك الذين

انعم الله عليهم من النّبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن
اولئك رفيقا والتحصيل كله بتوفيق الله تعالى الا ان التعرض لنفحات الله مندوب
اليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله في ايام دهركم لنفحات الا فتعرّضوا
لها وان اعمال الهمم في الاشياء تفعل فيها فعلاً عامًّا بالقدرة الالهية وعلى
قوة العزم وضعفه يترتب المطلوب وذلك ان الهمة اذا قصدت شيئا ثم
استقامت على ساقها نالته على حسب وفاقها ولاستقامتها علامتان
العلامة الاولى حالية وهو قطع اليقين بحصول الامر على التعيين : العلامة
الثانية فعلية وهو ان تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها مما يصلح
لذلك الامر الذي تقصده همته فان لم تكن كذلك لا يسمى صاحب همة
بل صاحب اماني كاذبة وآمال خايبة فهو كمن يؤمّ المملكة ولا يفارق
المزبلة وهذا لا يقع على مرغوبه ولا يظفر بمطلوبه لانه يطلب ان يكتب
بلا مداد ولا قلم ولا معرفة بموضع الخط فالمداد بمثابة قصد الهمة للشئ
والقلم بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة الخط بمثابة الاعمال الصالحة فمن
لا يكون على هذا الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها امر فلا يكون
عنده خبر بخلاف من كانت افعاله مما يلايم ما يطلبه خصوصًا اذا اخذ فيها
بالجد والاجتهاد فاسرع ما يكون لديه نيل المراد وحكي عن فقير انه سمع
شيخه يقول من قصد شيئًا وجدّ وجد فقال في نفسه والله لاخطبن ابنة
الملك ولابلغنّ فيها غاية الجد والاجتهاد فذهب الى الملك وخطبها منه
وكان الملك لبيبًا عاقلا فكره ان يحقّره اذ يقول لست بكفو لنا فقال له اعلم
ان مهر بنتي جوهرة تسمى بهرمان لا توجد الا في خزاين كسرى وخاقان
فقال له يا سيدي اين معدن هذا الجوهر فقال له معدنه بحر سيلان فان
جئتنا بصداقها المطلوب مكّناك من هذا النكاح المخطوب فذهب الفقير
الى البحر واخذ يغرف بقصعته منه ويفرغه في البر فمكث بذلك مدة لا
ياكل ولا يشرب وهو معتكف على هذا الفعل ليلا ونهارا فوقع صدقه
خوف ترفان البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فامر الله الملك الموكل

بذلك الجران يذهب الى الرجل ويساله عن حاجته فيسعفه ببغيته فلما ساله عن مقصده واجابه الرجل امر الجران يقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلا الساحل جواهر ولآلي فحملها وذهب الى الملك ونكح ابنته فلذلك ينبغي للانسان ان يكون هماما في الامور فلا يتوجه في طلب شيء بفعله ولا اهمال بفعله عادة ولكن يعمل الراي ويقوي الهمة ويصمم في الامور فقد قيل الحزم انتهاز الفرصة وامضا ماينوى فعله وترك التواني فيما يخشى فوته واليه الاشارة بقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وبقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فامر بالهمة وجعل الهز سببا للتساقط الرطب الم تر ان الله اوحى لمريم وهزي اليك الجذع تساقط الرطب ولو شاء ادلي الجذع من غير هز اليها ولكن كل شيء له سبب وكان الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي يقول الهمة والعزم ياتيان برسل التوفيق وقد قيل ما نزل من السماء اعز من التوفيق ولهذا لم يذكر في كتاب الله الا في موضع واحد ويحكي عن الامام علي كرم الله وجهه انه قال قليل من التوفيق خير من كثير من العقل وقال بعضهم من الادب الحزم التوفيق شعر

واشرفهم من كان اشرف همة ※ واكثر اقداما على كل معظم

وكان سيدي الشيخ عبد الله العيدروس كثيرا ما يتمثل بهذا البيت رضي الله عنه شعر

على قدر اهل العزم تاتي العزايم ※ وتاتي على قدر الكرام المكارم

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وفي المعنى قيل

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ※ ندمت على التفريط في زمن البذر

وقال الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة وقال ابو عثمان المغربي رضي الله عنه من ظن ان يفتح عليه بشيء من هذه الطريقة او يكشف له لا بلزوم المجاهدة فهو في غلط وقال الحركة بركة حركات الظواهر

توجب حركات السراير وقال الامام القشيري رحمه الله من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال بعضهم بالجد والاجتهاد تدرك غايات المراد وبالعزمات الصحاح تشرق شموس الفلاح وما حصلت الاماني بالتواني ولا ظفر بالامل من استوطى فراش الكسل كما قيل :-

دع التكاسل في الحاجات تطلبها ※ فكيف يسعد بالحاجات كسلان

وكما قيل المرجى معالي الامور بغير اجتهاد رجوت المحالات واياك ان تقول ان قدر شي وصل وان كان في الغيب مقضي حصل فبالحركات تنزل البركات وبالهمة تسقط الثمر وامّ العجز ابداً عقيم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم والكنوز كل الكنوز في دعايم الاجتهاد :-

والصيد كل الصيد في جوف الفرا ※ وعند الصباح تحمد القوم السرا

ومن طلب شيئاً وجدّ وجد ومن ادام القرع ولجّ ولج ومن جد في الطلب ادرك باذن ربه المآرب لانه اذا اذن له في الجد فقد اذن له في النيل شعر

وقلّ من جدّ في امر يحاوله ※ واستشعر الصبر الا فاز بالظفر

كم حاجة تجتلي النجم قربها ※ طول التردد في الروحات والبكر

احق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومد من القرع للابواب ان يلج وقد ورد سيروا الى الله عرجا ومكاسير فلا عذر حينئذ في التاخير فعلى العبد ان يبادر بالاعمال ويدفع الاحوال وينتهز فرصة الامكان ويفزع الى تغانم الزمان قبل مفاجات الموت وحلول الفوت كما قال ابن الفارض

وعد من قريب واستجب واجتنب غداً ※ اشمر عن ساق اجتهاد ونهضة

وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى ※ واياك علّ فهي اخطر علة

وسر زمناً وانهض كسيراً فحظك ※ البطالة ما اخرت عزماً لصحة

وجد بسيف العزم سوف فان تجد ※ تجد نفساً فالنفس ان جدت جدت

ولهذا اعظمت مراعات السلف الصالح لانفاسهم ولحظاتهم وبادروا الى اغتنام ساعاتهم واوقاتهم ولم يضيعوا اعمارهم بالبطالة والتقصير ولم يقنعوا لانفسهم الا بالجد والتشمير فينبغي لكم معاشر الاخوان ان لا تعجزوا

من المعاملات ولا تضعف عزايمكم عن الطاعات اذا قل اهلها لان الانسان الفطن القوة فهمه ولا يختالجه ريب في اموره فيتقدم على الخيرات وان كان وحيدا او لا يرى الناس قد احجموا عن الخيرات فتحثه له النفس الحرون وتسوّل له التشبه بهم هذا اكثر ما منع لبعض السالكين لضعف بصايرهم وقلة علمهم ولقد احسن السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رحمه الله حيث قال الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واحذر طريق الضلال ولا تغتر بكثرة الهالكين فالانسان العارف اذا عرف سر الله تعالى في خليقته من ان اهل الخير قليل وان باب التوفيق قل من اهله وقد اجرى الله تعالى عادته بذلك في بريته هكذا لم يمنعه قلة الخيرات من حسن المعاملات وتكن هاما اذا عزمت كما قيل :-

اذا هم القى بين عينيه عزمه * ونكّب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في امره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

ولا يخفى ما في البيتين من الحث على طلب المعالي وبذل المهجة والجد في تحصيل [illegible] فيه القصوى والسعادة العظمى التي هي بغية آمال الطالبين ومنية نفوس الراغبين شعر

بقدر الكد تكتسب المعالي * ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا * يغوص البحر من طلب اللآلي

ولابد من قول الآخر

علو الكعب بالهمم [illegible] * [illegible]
ومن رام العلا من غير كد * [illegible] طلب المحال

[illegible] وهذا العلا [illegible] نفقه [illegible]
[illegible] بلغ الرتبة العليا [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] لصاحبه التي [illegible] تكون [illegible]
[illegible] لسلع بالرب [illegible]
[illegible] الترب [illegible] وجد
[illegible] الى [illegible] المعبر عنه
[illegible] قلب العبد الى

مولاه ويصرفون توجهه عن من سواه دل ذلك على صدقه في ارادته وانباءها عن سابقته في الازل وسعادته ويعبر ذلك ايضا بالهمة والهمة حالة القلب هي قوة الارادة وغلبة انبعاثها الى نيل مقصود ما رتبه وتكون عالية ان تعلقت بمعالي الامور وسافلة ان تعلقت بدانيها والخواطر اربعة رحمانية وملكية ونفسانية وشيطانية ولكل منها علامة يعرفها السالك بذوقه ويميز بينها بعقله وهي ان الخاطر اذا كان بحيث يجذب القلب الى الحق ويعطيه سرورا ولذة في العبادة ويكشف عليه العلوم من المعارف والاطلاع على الحقايق فهو رحماني وان كان يعطي الفرح والحبور في العبادات ويحرض النفس على الطاعات والاعمال الزكية فهو ملكي وان كان يعطي الالتذاذ بالمباحات النفسانية من المشرب والماكل والمنكح فهو نفساني وان كان يعطي الالتذاذ بالمحرمات الشرعيه والمفاسد ويوجب اكتساب [illegible] الذميمة واكتساب الرذايل الشيطانية فهو شيطاني وان من القلوب قلوبا [illegible] بمشيئة الله تعالى بمشيئة قريبة من الخير بعيدة من الشر فهي مجبولة [illegible] الخير وتتصف به فاصحاب هذه القلوب هم اهل الاسرار الالهية ومعادن العلوم الربانية فترى اصحابها تلوح عليهم آثار المعاملة بيسير من العمل ومن كانت همته عالية وعزيمته سامية وجب عليه اعانتها بالسوق الظاهر والعمل بمقتضى ما تعطيه الهمة العلية والقوة الملكية مع الاخلاص والمبادرة وبذل الجهد في تقوية شوكة سلطان الخير حتى لا تظهر عليه الخواطر شيطاني او النفساني فيقهره ويغلبه ومن وجد ذلك الباعث من نفسه فليعلم انه تميز على ابناء جنسه وانه ممن سبقت لهم من الله في الازل السعادة واخذتهم ربهم على [illegible] السلوك والارادة وانه من [illegible] بتوفيق الله تعالى الجذ وبين المرادين محبوبين فليقر عينا وليطب نفسا وليشكر الله وليحمد [illegible] ورزقه وولاه هذه النعمة العظيمة [illegible] التي لا [illegible] قدرها حق قدرها من غير حول منه ولا قوة [illegible] عليه السلوك [illegible] وقد لا يتفق له وان اتفق [illegible] وقيل

لا ترجع الانفس عن غيها ※ ما لم يكن منها لها زاجر

وليس له الا ان يتضرع الى الله في حصول تلك السعادة فان تداركته رحمته بنفحة من نفحاته في يوم من ايام عمره او ساعة من ساعاته فقد فاز فوزا عظيما وسعد سعادة لا شقاء معها والا فليبك على نفسه كما قال سيدي ابن الفارض رحمه الله

على نفسه فليبك من ضاع عمره ※ وليس له منها نصيب ولا سهم

لا ترتضي غيري في عشقه بدلا ※ دم في رضا لونه في الحسن كالذهب

السائر الى الله تعالى تتجلى له في اثناء سلوكه انوار وتبدو له اسرار فان ارادت همته ان تقف عند ما كشف لها من ذلك لاعتقاده انه وصل الى الغاية القصوى والنهاية من المعرفة نادته هواتف الحقيقة المطلوب امامك فجد في السير وان تبرجت له ظواهر المكونات بزينتها فمال الى حسنها وجمالها نادته حقايقها الباطنة انما نحن فتنة فلا تكفر وغض عينيك عن ذلك ولا تلتفت اليه ودم على سلوكك وسيرك فان الاكوان كلها في ان يكون انتهاء سيرك اليه وعكوف قلبك عليه وان الى ربك المنتهى شعر

فلا تلتفت في السير غيرا وكلما ※ سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا

وكل مقام لا تقم فيه انه ※ حجاب فجد السير واستنجد العونا

ومهما ترى كل المراتب تجتلي ※ عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا

وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ※ ولا صورة تجلى ولا طرفة تجنى

قال الجنيد ادركت سبعين عارفا كلهم يعبدون الله على ظن ووهم حتى اخي ابا يزيد منهم لو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله يعبدون الله على ظن ووهم ليس ذلك في المعرفة اذ المعرفة تنافي الظن والوهم وانما ذلك انهم ظنوا انه من المقامات ما لا يصلح ان يكون فوقه مقام وليس كذلك فلو انهم تحققوا لعلموا ان فوق ذلك المقام مقاما الى ما لا نهاية له ؛ قوله لاسلم على يديه اي لانقاد له الاسلام الانقياد فليكن المريد عالي الهمة بالنسبة حتى لا يكون له التفات الى غير وتكون الديه في هذا المقام بارشاد الشيخ العارف الرشيد شعر

ولو كان لي ما كان في الكون كله ※ وكانت لي الاكوان بلا ثمن واحده
لما نظرت عيني اليها وما رأت ※ اذا لم تكن ذاتي لذاتك واحده

ولسيدي الحبيب الوالد شيخ بن عبد الله العيدروس في المعنى

لا ترضي بالاسم دون مسميه ※ ان كنت يا انسان صبًّا عاشقا
واعكف على حب الحبيب وذكره ※ في جمع جمع الجمع لا تتفرقا
واذا اتاك قرينه من دونه ※ لا ترضها وارفض ولا تتعوقا
فهناك نادتك الحقايق لا تقف ※ فامامك المطلوب دم متشوقا

قال رجل لابي يزيد البسطامي اوصني فقال ان اعطاك من العرش الى الثرى قل له لا انت اريد وقال الشيخ عثمان بن عاشور رجعت من بغداد اريد الموصل فبينا انا اسير واذا بالدنيا قد عرضت على بعزها وجاهها [illegible] ومراكبها وملبسها وزينتها ومتهيآتها فاعرضت عنها ثم عرضت على الجنة بحورها وقصورها وانهارها وثمارها فلم اشتغل بها فقيل لي يا عثمان لو وقفت مع الاولى لحجبناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحجبناك عنا [illegible] وقسط من الدارين ياتيك والعشق هو افراط المحبة [illegible] وقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبًّا لله وهو مع صفات الواحد الذي [illegible] يسمى الحب فاذا عم الانسان بجملته واعماه عن كل شئ سوى محبوبه [illegible] تلك الحقيقة في جميع اجزائه وقواه وروحه وجرت [illegible] وغمرت جميع اجزاء مفاصله فاتصلت بوجوده [illegible] وروحًا ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به [illegible] كل شئ فرآه في صورة وما يرى شيئا الا يقول هو [illegible] الحب عشقا كما حكى عن زليخا انها افتصدت [illegible] الدم في الارض [illegible] يوسف في مواضع كثيرة حيث يسقط الدم لجريان [illegible] كلها وهكذا حكى عن الحسين بن منصور الحلاج انه [illegible] في الارض الله الله حيث وقع [illegible]

ماقدّ لي عضو ولا مفصل ※ الا ولي فيه [illegible]

واما قوله دم الى اخره فلعله يشير الى جماعة من اكابر العارفين المحققين ممن لا يتوهم منه ولا يظن بهم انهم يشيرون الى غيره سبحانه وتعالى كما قال قايلهم

عباراتنا شتى وحسنك واحد ※ وكل الى ذاك الجمال يشير

هذا وان محبة ما سوى الله بقصد الوصول بها اليه من العبادات لان الوسايل لها حكم المقاصد قال عليه الصلاة والسلام اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وحب من يقربني الى حبك فقد سال عليه الصلاة والسلام محبة السبب الموصل الى محبة ربه تعالى ولكن يشترط في محبة الاسباب الموصلة ان لا تراد لذاتها بل ليكتسب النفس بها من اللطافة فانه لا يكون آلة توصله الى الحضرة العلية اذ لا يصل الى ذلك الجناب الا نفس صفة ورقة واعلم ان النفس اذا زكت وصفت رقت ولطفت واذا رقت ولطفت لاح لها الجمال الكلي الذي هو اشرف اسنى علا وهو الذي يسمى عالم الجمال فتتعلق بعشقه فيرقا به الى محبة الله تعالى الذي هو كل جمال في العالم منه وجد وبه قام وهذا التغزل من السادة له لذة عظيمة لا يعرفها الا هم اذ لا علم الا عن ذوق وقد قال الشاعر :-

لا يعرف الشوق الا من يكابده ※ ولا الصبابة الا من يعانيها

فلكل علم حال ولكل علم رجال ولكل مقام مقال ولكل بيت اهل ولكن التسليم اسلم والايمان بعلمهم ولاية صغرى كما قال سيدهم ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه والوقيعة فيهم خطرة محل ورة يخشى على صاحبها والعياذ بالله من سوء الخاتمة وحكي عن بعض الفقهاء لما وقف على ترجمان الاشواق للشيخ محي الدين ابن عربي استبعد دعوى الشيخ انه قصد بما فيه من الابيات الغزلية علوما واسرارا وحقايقا وقال انه ليس بصحيح وانما عمله الشيخ تستراحتى لا ينسب اليه لسان الغزل مع ما هو عليه من العلم والدين والفلاح فبلغ ذلك الشيخ محي الدين فشرع في شرحه وحضر سماع بعضه ذلك الفقيه فقال وما بقيت بعد هذا لا اتهم احدا من اهل هذه الطريقة بما يتكلمون به من الكلام المعتاد ويزعمون انهم يشيرون به الى علوم اصطلحوا عليها بهذه الالفاظ وحسن ظنه شعر

يمم الى ربعه واعكف بساحته ※ تقبل شمسا سمت ضوءا على الشهب

اعلم ان حقيقة الوصول الى الله تعالى هو وصولك الى العلم بجلاله وجماله و
كماله وقدسه وما يجب له من الكمال وما يستحيل عليه من النقص وما
لا يجوز وذلك كله على ثلاث مراتب نطق باللسان مع اعتقاد جازم بالجنان
وعلم باقامة البرهان وحال بالشهود والعيان وحقيقة القرب منه سبحانه
وتعالى ان تشهد قربه منك وذلك ببلوغ مقام الاحسان المسبوق بمقامي
الاسلام والايمان تعلمت المقام بالحدود ونهاية هي العيان والشهود والقرب
والوصول لا يكونان الا بسير والسير هنا معنوي لا حسي والمقصود كلما
اشرف مقداره وان كان الطريق اليه اشق واخوف واخطر ولكن من عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل فليكن طلبك لربك بقدر حاجتك اليه
وشرفك به وقد تلخص مما اشرنا اليه ان السير الى الله سبحانه قطع ثلاث
مسافات الاولى سير المريد من ظاهره الى نفسه المعبر عنه بالشريعة وهو
اتباع الصراط المستقيم صراط الله وان تطيعوه تهتدوا وان كنتم تحبون الله
فاتبعوني فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم ولهذا الشرع عدة وهو العلم الظاهر وبضاعة وهو امتثال الامر
واجتناب النهي وربح وهو الصلاح الثانية سيره من نفسه الى قلبه
المعبر عنه بالطريقة وهو التخلق بالخلق العظيم الذي اثنى الله به على
رسوله الكريم ولهذا السفر ايضا عدة وهو العلم الباطن وبضاعة وهي
تزكية النفس عن الاخلاق المذمومة وتحليتها بالاخلاق المحمودة وربح
وهو الهداية وانفتاح الثالثة سيره من قلبه الى ربه المعبر عنه
بالحقيقة وهو محو ما سوى الله تعالى عن القلب بمداومة الانس والذكر
ولهذا السفر عدة وبضاعة اما العدة فهو صلاح الظاهر والباطن
الحاصلين من الاول والتقوى الذي هو ربح السفر الاول ومن الفلاح والهدى
الذي هو ربح السفر الثاني المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب وصلاح القلب والجسد شرط التوجه [illegible]

كالشروط للصلاة من الطهارة عن الحدث والخبث واستقبال القبلة لان هذه السفر هو صلاة القلب قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو مبدأ سفر الانبياء عليهم الصلاة والسلام انى ذاهب الى ربي سيهدين وجهت وجهي الذى فطر السموات والارض حنيفا ومعنى الذهاب الى ربه والتوجه اليه العبور بالباطن عما سوى الله تعالى حتى يزول الالتفات الى السوى بالقلب والقالب بحيث لا يكون له مطلب الا وجه الله الكريم وحينئذ تنتهى مسافة السير الى الله سبحانه وتعالى وتبدي في مقامات السفر في الله تعالى وهو سير الواصلين الى الله تعالى وذلك غير متناه لا في الدنيا ولا في الاخرة فان مقامات القرب الى الله سبحانه وتعالى غير متناهية لان القرب منه هو المعرفة بصفاته العلى ونعوت جلاله وجماله غير متناهيه فلا يزال الواصل اليه يترقى من مقام قرب الى اقرب منه فى الدنيا والبرزخ والفردوس الاعلى الى ابد الابد ومن كان قد وصل الى مقام قرب في الدنيا فهو اعلى مقامًا عند الله تعالى ممن دونه ودون من فوقه فلا يزال مترقيا فلا يدرك من فوقه ولا يدركه من تحته يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب والسابقون السابقون اولئك المقربون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون -:- والحمد لله رب العلمين

تم كتاب غاية القرب فى شرح نهاية الطلب ويتلوه الجزء اللطيف في التحكيم الشريف لسيدنا العدني